من عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر
في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكها بقوة الهية
صحاها لادراك ما ادركاه ورؤية ما رأياه والله اعلم ۞ وقد ذكر القاضي
ابو بكر في اثناء اجوبته عن الآيتين ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله
فلذلك خر صعقا وان الجبل رأى ربه فصار دكا باد رأي خلقه الله له
واستبعاد ذلك والله اعلم من قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف ترانى ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول ۞ وقال
جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لما ثبت صعقا بلا افاقة وفي
هذا دليل على ان موسى رآه ۞ وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه
برؤية الجبل له استدلالا من قال برؤية محمد نبينا صلى الله عليه وسلم له وجعله
دليلا على الجواز ولا مرية في الجواز اذ ليس في الآيات نص بالمنع
وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم ۞ والقول بانه رآه بعينه فليس فيه
قاطع ايضا ولا ظواهر المعول فيه على اتي التجم والتنازع فيهما مع ندرة
والاحتمال لهما ممكن ولا نزاع قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك ۞ وحديث ابن عباس رضي الله عنهما خبر عن اعتقاده لم يسنده
الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد مضمنه ۞ ومثله حديث
ابي ذر رضي الله عنه في تفسير الآية ۞ وحديث معاذ محتمل التأويل وهو
مضطرب الاسناد والمتن وحديث ابي ذر الآخر مختلف محتمل متكلم فيه
نوراني اراه ۞ وحكى بعض بشيوخنا انه روى نوراني اراه ۞ وفي حديث
الآخر سألته فقال رأيت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها
على صحة الرؤية فان كان الصحيح رأيت نورا فهو قد اخبر انه لم ير الله وانما
رأى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله تعالى والى يرجع هذا قوله نوراني

اراه اي كيف اراه مع حجاب النور المغشي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الآخر
حجابه النور وفي الحديث الآخر لم اره بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين
ونلي نم دنا فتدلى والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب او
كيف شاء لا اله غيره قال وورد حديث نفس بين في الباب اعتقد ووجب
المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يرده والله الموفق تعالى ۞

فصل واما ما ورد في هذه

القصة من مناجاة الله وكلامه معه بقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
الى ما تضمنه الاحاديث فاكثر المفسرين على ان الموحي الله الى جبريل وجبريل
الى محمد الا شذوذا منهم ۞ فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى
الله تعالى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي وانى هذا ذهب بعض المتكلمين
ان محمدا كلم ربه في الاسراء ۞ وحكى عن الاشعري وحكوه عن ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهم وانكره اخرون ۞ وذكر الثقاش عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قصة الاسرى عنه عليه السلام في قوله تعالى دنى
فتدلى قال فارقني جبريل فانقطع الاصوات عني فسمعت كلام ربي
وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن ادن ۞ وفي حديث انس رضي
الله عنه في الاسراء نحو منه وقد لجئوا في هذا بقوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء ۞ فقال الوهي ثلثة اقسام من وراء حجاب كتكليم موسى
وبارسال الملئكة كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا صلى الله
عليه وسلم ۞ الثالث قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام
الا المشافهة مع المشاهدة ۞ وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في
قلب النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة ۞ وقد ذكر ابو بكر البزار
عن علي رضي الله عنه في حديث الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)